الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللغة

الموضوع:

الجهود اللّغوية عند ابن معطي
الدّرّة الألفية أنموذجا

إعداد الطالب (ة):
موساوي حورية

إشراف:
أ/ طرشي سيدي محمد

لجنة المناقشة		
أ.م	بن عزوز حليمة	رئيسا
أ.م	لطفي عبد الكريم	ممتحنا
أ.ت.ع	طرشي سيدي محمد	مشرفا ومقررا

العام الجامعي: 1438-1439هـ/ 2016-2017م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللغة

الموضوع:

الجهود اللّغوية عند ابن معطي
الدّرّة الألفية أنموذجا

إعداد الطالب (ة):
موساوي حورية

إشراف:
أ/ طرشي سيدي محمد

لجنة المناقشة		
أ.م	بن عزوز حليمة	رئيسا
أ.م	لطفي عبد الكريم	ممتحنا
أ.ت.ع	طرشي سيدي محمد	مشرفا ومقررا

العام الجامعي: 1438-1439هـ/ 2016-2017م

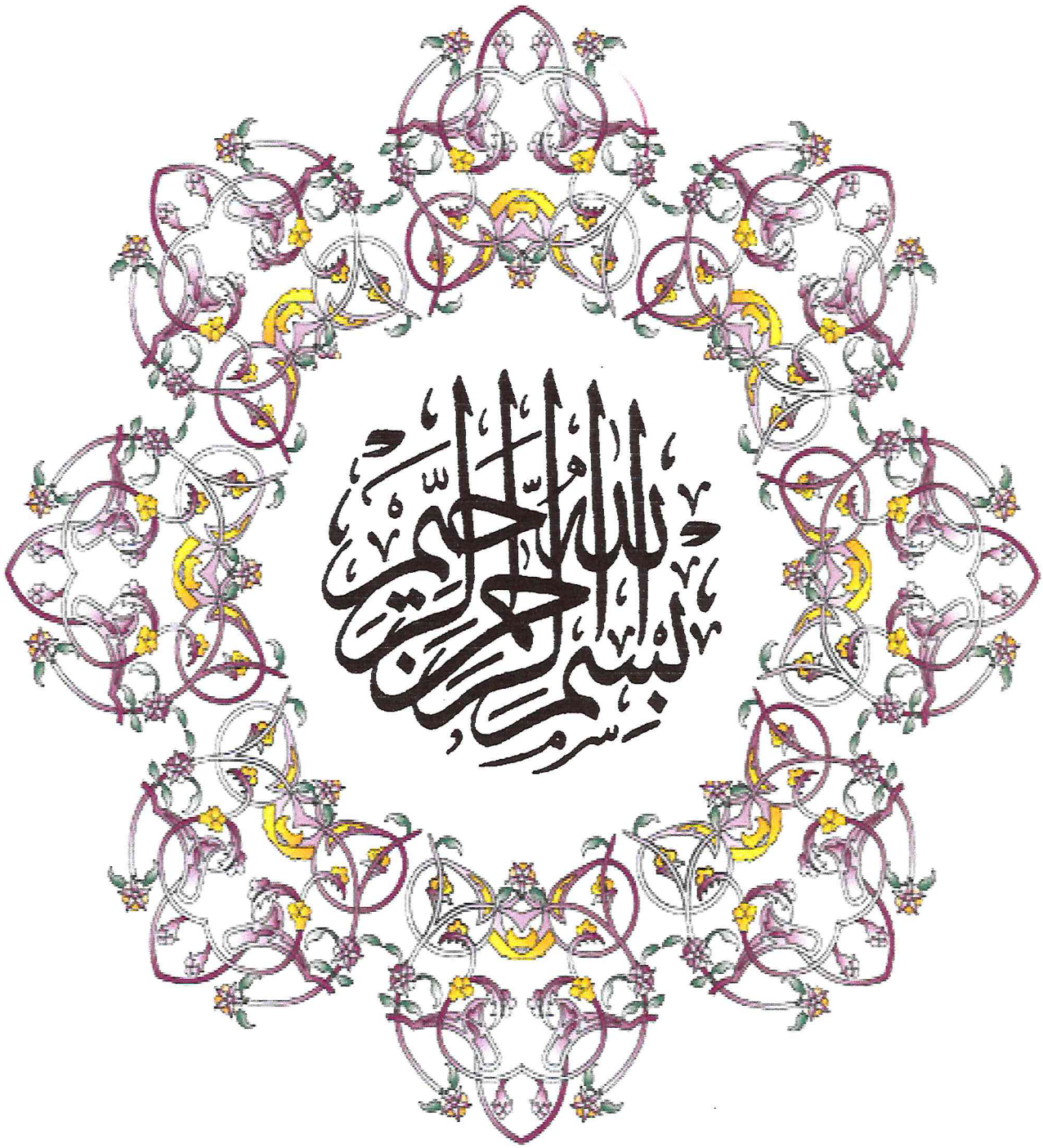
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي هذا العمل إلى من أوصاني الله بهما خيرا

أمي وأبي

إلى كل من ساعدني وأسهم في دعمي

إلى كل من جمعني بهم مجمع العلم

إلى كلّ دفعة علوم اللّغة 2017

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد

كلمـــة شكر

شكري الأوّل والأعظم إلى الله سبحانه وتعالى الذي ذلّل لي كل الصّعاب ،وأمدّني بالقوّة والصّبر ألهمني السّداد في القول والفعل فهو حسبي وعليه توكّلت وهو نعم الوكيل.

أشكر الّذي علّمني حمل القلم ،إلى المعلّم والأستاذ،والدكتور...شرف العلم والوطن.

إلى أستاذي الجليل الدكتور طرشي على جهوده المبذولة وآرائه البنّاءة فألف شكر يا أستاذي

شكري وامتناني إلى الأساتذة المناقشين

الشكر الخاص إلى كل من شغل منصب في جامعة أبي بكر بلقايد قسم اللغة والأدب العربي

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمدَ لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذُ بالله تعالى من شُرُور أنفسنا وسيئات أعمالنا، إنَّه مَن يَهده الله فلا مُضل له، ومَن يُضلل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إلهَ إلاَّ الله وحده لا شريكَ له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله - صَلَّى الله عليه وَسَلَّم.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ اللغة العربيَّة هي اللغة التي اختارها الله لهذا الدِّين فهي تُنَزَّلُ من علومِ الإسلامِ ومعارفِه مَنْزِلة اللسان من جَوارح الإنسان، ولا نَبعُدُ كثيرًا إذا قُلنَا: بل منزلةَ القلب منَ الجَسَد؛ لأنَّها لسان الإسلام الأَسْمى، بها أُنْزِلَ القرآن العظيم، فقال - جَلَّ وعَلاَ -: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} يوسف2

وقد حرص أسلافنا على وضع قواعد بعدما بدأ اللّحن يتسرّب والفساد يسري في اللّغة العربيّة مسرى الدّم في الجسم ،وذلك يسبب الاختلاط الذي حدث بعد دخول الأعاجم إلى الإسلام فتأثّر اللّسان العربيّ فدعت الحاجة علماء ذلك الزمان لتأصيل قواعد اللغة لمواجهة ظاهرة اللّحن خاصة في ما يتعلق بالقرآن،فكان لنا علماء أفذاذ أسهموا في الحفاظ على هذه الثّروة التّي مضى على مولدها قرابة أربعة عشر قرنا لم يكن فيها لُقى مهملا ولا نَسْيا منسيّا ،ولكن تتابعت عليه أجيالٌ من علماء جادّين يَتَّفقون قصدًا وغايةً،وإن اختلفوا وطنا وجنسا ومنهجا وتفكيرا.

ومن عجائب الأمور في التّأليف النّحويّ تلك الأُرجوزات العلمية الّتي حوت قواعد النّحو والصّرف كأرجوزة ابن الحاجب و ابن مالك ،"ونظم شذور الذّهب في كلام العرب للشّيخ محمد بن عبد الله الشّنقيطي"،و"الدّرّة اليتيمة للحضرميّ"،والدّرّة الألفيّة في نظم المقدّمة الآجرومية " ومنظومة ابن معطي (ت628) والموسومة ب:" الدّرّة الألفية في علوم العربية" وهو أوّل من وضع أرجوزة من ألف بيت في النّحو وقد أشار ابن مالك في مقدّمة ألفيّته حيث قال:

وَأَسْتَعِينُ بالله فِي أَلْفِيّة مَقَاصِدُ النَّحْوِ بِهَا مَحْوِيّة

تُقَرِّبُ الأَقْصَى بِلَفْظٍ مُوجَزٍ وَتَبسط البذل بِوَعْدٍ مُنْجَز

وما أثار اهتمامي وحملني إلى اختيار هذا الموضوع حبّي للأراجيز ولاكتشاف هذه الألفيّة التي من المفروض أن نكون السّباقين في البحث فيها لأنها أول ألفيّة حوت قواعد النّحو ،وعلى الرّغم من انسياق الباحثين إلى ألفية ابن مالك إلّا أنّها تبقى خالدة لما فيها من قواعد ،وكفى ابن معطي فخرا أن أوجد هذا النّمط التّعليمي في النّحو العربي .

وقد اقترح علي مشرفي الفاضل هذا الموضوع الّذي ساقني إلى البحث عن ابن معطي الزواوي فتمكنت بفضل الله تعالى من بذل جهد جهيد من أجل الوصول إلى مبتغاي

وبالرّغم من ندرة الكتب إلّا أني حاولت وبمساعدة المشرف الكريم في الإلمام بموضوع بحثي الموسوم ب"الجهود اللّغوية في الدّرّة الألفيّة"

وقد احتوى هذا البحث على مقدّمة ومدخل تحدّثت فيه عن حياة العلّامة ابن معطي،عصره،والشّيوخ الذي تتلمذ على أيديهم،كما ذكرت تلامذته الّذين نهلوا من علمه،وكذا مذهبه،والعلماء الذين أسهموا في شرح الألفيّة، وبعض معاصريه الذّين عاصرهم في المغرب والمشرق.

كما قسّمت بحثي إلى فصلين فعنونت الفصل الأوّل ب:الآراء التي انفرد بها ابن معطي فذكرت هذه الآراء ،أمّا الفصل الثّاني فكان حول الآراء التي أيد فيها البصريين والكوفيين

وذيّلت بحثي بخاتمة .

وقد صادفتني في بحثي صعوبة كلّ باحث مبتدئ حيث كان الموضوع مهما ومصادره نادرة وهذا ما أوقعني في حيرة من أمري،فحاولت أن أجمع ما استطعت من الكتب وكان أهمّ كتاب رافقني في هذا البحث "الفصول الخمسون لابن معطي"

ومجموعة من الكتب الأخرى كقطر النّدى،وتعريف الخلف برجال السّلف لأبي القاسم الحفناوي، وبغية الوعاة للسّيوطي،وغيرهم من الكتب القيّمة .

موساوي حورية

يوم 05جويلية2017

الموافق لـ 11 شوال 1438هـ

المدخل

ابن معطي:

أبو الحسن يحي بن عبد المعط بن عبد النّور الزّواوي الملقّب زين الدّين النّحوي الحنفي[1]، ويعرف بابن معط وتكتب "ابن معطي"بإثبات الياء،وهو جائز،فقد ورد إثبات الياء في المنقوص المرفوع والمجرور وكثيرا في أسلوب الإمام الشّافعيّ،ولغته حجّة.على أنّ صاحب التّرجمة نفسه كان يكتبها "ابن معط" بحذف الياء،ثمّ صار بعد ذلك لأمر مّا يكتب :"يحي بن عبد المعطي".قال بعد أن كتب صورة الإجازة:"وكتب يحي بن عبد المعطي النّحوي الحنفيّ بالقاهرة"،ثمّ قال عقب ذلك:"كنت أكتب قديما يحي بن عبد المعط،فاتّفق أن كتب كاتب في بعض كتب تقع الشّهادة فيه يحي بن عبد المعطي،فالتزمت ذلك لئلّا يصير الشّهود به خُلفا[2] ، ،ولد سنة 564هـ-1169م،كان أحد أئمة عصره في النّحو،سكن دمشق زمنا طويلا واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به[3] .

نسبته إلى قبيلة زْواوة (بظاهر بجاية في إفريقية)، رغّبه الملك الكامل محمد في الانتقال إلى مصر ،فسافر إليها ودرّس بها الأدب في الجامع العتيق بالقاهرة [4]

كان إماما مبرزا في العربية ،شاعرا محسنا،قرأ على الجزولي،وسمع من ابن عساكر،صنّف الألفية في النّحو،العقود والقوانين،كتاب حواش على أصول بن السّراج في النّحو،كتاب شرح الجمل،كتاب

---

[1]تعريف الخلف برجال السّلف لأبي القاسم محمد الحفناوي بن الشّيخ بن أبي القاسم الدريسي بن سيدي إبراهيم الغول ،مطبعة بيير فونتانة الشّرقية ،الجزائر 1324-1906 ،ص587

[2]الفصول الخمسون، لزين الدّين أبي الحسن يحي بن عبد المعطي المغربي (ت628)،تحقيق ودراسة محمود محمّد الطناحي،دط،ص12

[3]تعريف الخلف برجال السّلف،ص587

[4]الأعلام،قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنّساء من العرب والمستعربين والمستشرقين لخير الدّين الزّركلي،ج8،دار العلم للملايين ،بيروت،ص155

شرح أبيات سيبويه وله قصيدة في القراءات السّبع ،ونظم كتاب الصّحاح للجوهري في اللّغة ولم يكمله،ونظم كتاب الجمهرة لابن دريد

في اللّغة ونظم كتاب في العروض ،وله كتاب المثلّث،وكان يحفظ شيئا كثيرا ،فمن جملة محفوظاته:كتاب صحاح الجوهري ومن شعره:

قالو تَلَقَّب زَيْنَ الدّين فَهُوَ لَهُ نَعْت جميل به أضحى اسمه حَسَنَا

فقُلْتُ لا تَغْبِطوهُ إنَّ ذا لَقَـب وَقْف على كلِّ نَحْسٍ والدّليلُ أنـا[1]

ولم يزل إلى أن توفي سليخ ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وستمائة628هـ-1231م بالقاهرة ودُفِن من الغد على شفير الخندق بقرب تربة الإمام الشّافعي رضي اللّه عنه وقبره هناك ظاهر رحمه الله تعالى[2]

عصره:

عاش ابن معطي في فترة كانت دولة الموحدين تبذل قصارى جهدها في توحيد دولة المغرب ،حيث الدّعوة الجديدة إلى تجْديد المفاهيم الإسلامية ،واكتساب روح القوّه للدِّفاع عن أنفسهم،ومع الدَّعوة

[1]بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لحافظ جلال الدّين عبد الرحمان السّيوطي،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،الجزء الثاني ،الطبعة الثانية1399هـ-1979م،دار الفكر،ص344

[2]تعريف الخلف برجال السّلف لأبي القاسم محمد الحفناوي ص588

السّياسية وما رافقها من استعدادات عسكريّة،رافقها أيضا الاهتمام بالآداب والفكر والثّقافة،فازدهرت علوم العربية

من نحو ولغة وبيان وتاريخ ...

وشهدت دولة الموحّدين علماء أفْذاذا،وعباقرة في علوم العربية كالجزولي والسّهيلي والشّلَوْبين وابن خروف وابن عصفور وابن مضاء وابن مالك وغيرهم.

نشأت فكرة نظم المسائل اللّغويّة والنّحوية ،فأنشأ ابن المناصف أرجوزته ،ثم قام ابن معط بنظم ألفيّته المعروفة في النّحو .وفي هذا الجو العلمي نشأ،وخطر على فكره أن يرحل إلى الشّرق فجاء إلى دمشق حيث الدّولة الأيّوبية[1]. التي كانت تجلّ العلماء ،وقد عرفت في ترجمة الكندي أنّ الأمير"فروخشاه"أحسن وفادته في دمشق

واستوزره وبوّأ له مقاما حتى قضى نحبه ،وأن الملك "عيسى الأيّوبي ت624هـ" تلقّى عنه كتاب سيبويه وشرحه ،بل إنّ هذا الملك بلغ حبّه العربية ولإجلاله ذويها أنّه قد شرط لكلّ من يحفظ المفصل للزّمخشري مائة دينار فحفظه لهذا السّبب جماعة.

[1]شرح ألفية ابن معطي لعبد العزيز بن جمعة الموصلي،تحقيق علي موسى الشّوملي،ج1،دار البصائر،الطّبعة الأولى2007 ،ص12-13

لهذا نشأ في هذا العهد بعض علماء النّحو الّذين أخذوا عن أسلافهم فكانوا يقفون كمن سبقهم من العلماء مذاهب العراقيين ،لأنّهم تلقّوا نحوهم عنهم[1].

أمّا الكامل في مصر فقد كان يحبّ أهل العلم ويؤثر مجالستهم،وكان يجلس كلّ ليلة جمعة مجلسا لأهل العلم،ويشترك في المناقشات التي تجري فيه ،فهو الّذي أغرى يحي بن عبد المعطي الزواوي بالقدوم إلى مصر ،فجاء إليها وتصدّر بجامع عمرو ،لإقراء الأدب،ورتّب له الكامل جاريا كفاه[2].

شيوخ ابن معطي:

تلمذ ابن معطي لطائفة جليلة من علماء عصره،ومان أول أستاذ أفاد منه وانتفع به أبو موسى الجُزُولي المغربي ،عيسى بن عبد العزيز،صاحب المقدّمة المشهورة المتوفّى سنة 607،وكان ابن معطي من أجلّ تلامذة الجُزُولي،كما يقول الذّهبي.

ولاشكّ أنّ ابن معطي تلقّى عن الجُزُولي بالمغرب قبل رحلته إلى دمشق،وممّن أخذ عنهم ابن معطي:التّاج الكنديّ ت 613بدمشق،وكان رحل إليها وفيها طاب له المقام فدرّس وأفاد،وازدحم الطُّلاّب على حلقته للإفادة منه والأخْذِ عنه.

وقد سمع ابن معطي الحديث ورواه عن القاسم بن عليّ بن الحسن بن هبة الله أبو محمد بن عساكر محدث من أهل دمشق توفّى سنة600هـ

[1] نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة ،للشّيخ محمد الطّنطاوي،دار المعارف،القاهرة 1119،ص212

[2] الحياة العقلية في عصر الحروب الصّليبية بمصر والشّام،أجمد أحمد بدوي ،دار نهضة مصر للطّبع والنّشر،الفجّالة-القاهرة،ص7

تلاميـــــــــــذه:

كأنّ ابن معطي قد جلس لتلاميذه جلوسا عاما ،حين أقرأ النّاس الأدب والنّحو بدمشق،والجامع العتيق بمصر فلم يُؤْثِر واحدا منهم بدَرْس أو إملاء[1]. ومن تلامذته:

أبو بكر عمر بن علي بن سالم الإمام رضي الدّين القسنطيني النّحوي الشافعي ،قال الصّلاح الصّفدي: ولد سنة سبعة وستمئة ،نشأ بالقدس،وأخذ العربيّة عن ابن معط،وتزوّج ابنته،مات سنة خمس وتسعين وستمائة[2]

أبو بكر محمد الدّمشقي الملقّب بالفرنج النّحوي :قال ابن حَجر:أخذ عن ابن عبد المعطي وغيره ،فبرع في العربيّة وكان شافعيّا[3].

- إبراهيم بن أبي عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن يوسف،أبو إسحاق الأنصاريّ الإسكندريّ الكاتب،عُرِفَ بابن العطّار،تأدّب على أبي زكريّا يحي بن معطي النّحويّ ،توفّي سنة 649 بالقاهرة[4].

---

[1] الفصول الخمسون لزين الدّين أبي الحسن يحي بن عبد المعطي المغربي (ت628)،تحقيق ودراسة محمود محمّد الطناحي،دط،ص19

[2] بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة،للسّيوطي(ت911)تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،ج1الطّبعة الثانية1399-1979،دار الفكر ص470.

[3] المصدر نفسه،ص472

[4] الطّبقات السّنّية في تراجم الحنفيّة،للمولى تقيّ الدّين بن عبد القادر التّميميّ الدّاريّ الغزيّ المصريّ الحنفيّ(ت1005هـ)،تحقيق عبد الفتّاح محمد الحلو، الجزءالأوّل،دار الرّفاعي،القاهرة،1390هـ-1970م،ص216

علمـــــــه:

أجمع المترجمون على أنّ ابن معطي كان إماما مبرّزا في علوم العربيّة،فيقول عنه ياقوت معاصره:"فاضل معاصر،إمام في العربيّة،أديب شاعر"ويقول ابن خلّكان:"كان أحد أئمّة عصره في النّحو واللّغة.....واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به،وصنّف تصانيف مفيدة".

وقال السّيوطيّ:"كان إماما مبرّزا في العربية ،شاعرا مُحسِنا".وقال أيضا:"كان يحفظ شيئا كثيرا ،فمن جملة محفوظاته كتاب صِحاح الجوهريّ".

ويقول ابن الخبّاز في ختام شرح ألفيّة ابن معطي:"حاز في هذه الأرجوزة قَصَب السّبق،حيث جمع بين اللّفظ القليل والمعنى الكثير ،وكيف لا يكون كذلك وقد كان في العربيّة نسيجَ وَحْدِه،وأخبرني بعض تلامذته أنّ الملكَ الكامل رحمه الله سأله عن قولنا:"أزيدا رأيتَ غلامه.فأملى في الجواب إحدى عشرة ورقة ،وحدّثني من أثق به أنّه أخبره بأنى أشغلُ النّاسَ في أرجوزته،فقال:سوف أُنفِذ إليه ماهو خير منها،فقيل لي:إنه صنع واحدة مبلغها عشرة آلاف بيت"[1].

وقال ابن الورديّ في ديباجة شرح الألفيّة:"وهي شاهدة لناظمها بإصابة الصّواب والتّفنّن في الآداب،حتّى كأنّ سيبويه ذا الإعراب قال له:يا يحي خذ الكتاب"[2].

---

[1]شرح ألفيّة ابن معط لأبي جعفر بن يوسف بن مالك الرُّعيني (779هـ)،السِّفر الأوّل تحقيق ودراسة ،رسالة مقدّمة لنيل درجة الدّكتراه في اللغة العربيّة،إعداد الطّالب حسن محمد عبد الرّحمان أحمد ،إشراف الدّكتور محمد إبراهيم البنّا،المجلّد الأوّل(1414هـ-1994م)،ص60

[2]الفصول الخمسون لابن معطي،ص21

وقد امتدح العلماء ألفية ابن معط بما هي أهلُه،فهذا جمال الدّين الشّريشيّ يصفها بقوله:"وهذه الأرجوزة البديعة الفصيحة شاهدة له بسَعَة العلم وجودة القَريحة ،إذ نظم فيها علم العربيّة نظْمَ الجواهرِ في السلك،وخلّصها من الحشو تخليص الذّهب عند السَّبْك،فهي كما قلت فيها :

الدُّرَّة المنظومـــةُ الألفيـــَّه أَجَلُّ ما في الكُتبِ النَّحْوِيَّـهْ

لكونها في حجمـها صغيـره جليلةً في قدرهـا كبيـــــره

قد ضبطت أصول علم الأدب واختصرت ما في طِوال الكتب

من أجـل ذاك لُقِّبَـتْ بالدُّرَّه واشتهـرت في النّاس أيَّ شُهْرَه

نظمها الشَّيْخُ الإمـامُ يحـــي فذِكْرُهُ يَبْقى بهـا ويحيـــا[1].

مذهبـــــــه الفقهي:

جاء في دائرة المعارف الإسلامية أنّ ابن معطي كان مالكيّابالمغرب،شافعيّا بدمشق،حنفيّا بالقاهرة.ولم أجد له ترجمة في كتب طبقات المالكيّة والشّافعيّة بدمشق المطبوعة .

وقد مرّ في صورة الإجازة السّابقة من خط ابن معطي نفسة"الحنفيّ"ثمّ وجدت في كلامه في "الفصول"ما يؤيّد كونه حنفيّا،حيث قال في باب العدد:"فإذا قال كذا وكذا درهما فيُفَسَّر

[1]الفصول الخمسون لابن معطي ، ص21

بمركّب،وهو من أحد عشر إلى تسعة عشر،وأحد عشر أقلّها"وقال ابن إياز بإزاء هذا:"هذا ظاهر،وكلام المصنّف جارٍ على مذهب أصحاب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه[1].

شروح الدّرّة الألفيّة:

الدّرّة الألفيّة صغيرة في حجمها كبيرة في قيمتها العلميّة ،فقد ضمّنها ابن معط جميع أبواب النّحو والصّرف، فأقبل العلماء على شرحها وتحليلها .

وإليك أسماء هذه الشّروح التي عثرت عليها مُرَتَّبة حسب وفيات المؤلّفين:

1-شرح الدّرّة الألفية لنجم الدّين محمد بن أبي بكر بن عليّ الموصليّ الشّافعيّ المعروف بابن الخبّاز المتوفّى سنة 631هـ

2-الغرّة المخفية في شرح الدّرّة الألفية لشمس الدّين أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور بن علي بن الخبّاز الأربلي الموصلي النّحوي الضّرير،المتوفّى سنة 639هـ.

3-شرح الدّرّة الألفية لمحمد بن يحي بن هشام الخضراوي المتوفّى سنة 646

4-شرح الدّرّة الألفية لعز الدّين أبي قرشت الحسن بن عبد المجيد بن الحسن المعروف بسعفص المراغي المتوفّى سنة666هـ.

[1]المصدر نفسه،ص23

5- الصّفوة الصّفية في شرح الدّرّة الألفية،لتقيّ الدّين أبي إسحاق إبراهيم بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم بن ثابت الطّائيّ النّيليّ،من علماء القرن السّابع الهجري

6-التّعليقات الوفيّة بشرح الدّرّة الألفية،لجمال الدّين أبي بكر محمّد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سحمان الوائليّ البكريّ الأندلسيّ الشّريشي،المتوفّى سنة 675هـ[1]

7-شرح الدّرّة الألفية في علم العربيّة لعز الدّين أبي الفضل عبد العزيز بن جمعة بن زيد القواس الموصلي،المتوفّى سنة696هـ.

8-شرح الدّرّة لبدر محمد بن يعقوب بن إلياس الدّمشقيّ،المعروف بابن النّحوية ،المتوفّى سنة 718هـ.

9-شرح الدّرّة الألفية لشهاب الدّين أحمد بن محمد عبد اوالي بن جبارة المقدسيّ المرداويّ الصّالحيّ،المتوفّى سنة728هـ[2]

10- شرح الدّرّة اللفية للجزري عبد المطّلب بن المرتضى الحسيني الشريف،المتوفى سنة 735هـ.

11-شرح الدّرّة الألفية لزين الدّين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن الورديّ الشّافعيّ،المتوفّى سنة749هـ.

[1]الصّفوة الصّفيّة في شرح الدّرّة الألفية لتقي الدّين إبراهيم بن الحسين المعروف بالنّيلي من علماء القرن السّابع الهجري،تحقيق محسن بن سالم العميري،الجزء الأول، 1419ه،الطبعة الاولى،ص19-20

[2]الصّفوة الصّفيّة في شرح الدّرّة الألفيّة لتقي الدّين إبراهيم بن الحسين المعروف بالنّيلي ،ص21.

12-شرح الدّرّة الألفية للرّعينيّ أحمد بن يوسف بن مالك الألبيريّ الغرناطيّ أبو جعفر الأندلسيّ،المتوفّى سنة779هـ[1]

13- محمد بن أحمد بن عليّ بن جابر الأنداسيّ،الهواريّ المالكيّ،أبو عبد الله الأعمى النّحويّ،المتوفّى سنة 780هـ.

14- محمد بن محمود بن أحمد البابرتي الحنفيّ،أكمل الدّين ،المتوفّى سنة786هـ.

15- يوسف بن الحسن بن محمد ،أبو الحسن ،الحمويّ الشّافعيّ، المتوفّى سنة 809هـ[2]

17-نعمة المعطي في تصحيح ألفية ابن معطي لزين الدّين شعبان بن محمد الأثاري،المتوفّى سنة828هـ[3]

معاصروه:

في المغرب العربي:

1-أحمد بن مضاء:

أحمد بن عبد الرّحمان بن محمد،ابن مضاء ابن عمير اللّخمي القرطبي ،أبو العباس،ولد سنة 511هـ-1118م ،له معرفة بالطّب والهندسة والحساب ولي القضاء بفاس وبجاية ثم بمرّاكش ،توفّي

[1] المصدر نفسه،ص22-23
[2] الدّرّة الألفيّة،ألفية ابن معطي في النّحو والصّرف والخطّ والكتابة،للعلّامة يحي بن عبد المعطي،ص14-15
[3] الصّفوة الصّفيّة في شرح الدّرّة الألفيّة،للنّيلي ،ص24

باشبيلية سنة592هـ-1196م[1].

2- ابن عصفور:

علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد بن عمربن عبد الله بن عصفور أبو الحسن الحضرمي الإشبيلي،تخرّج على ابن الباج،ثمّ الشّلوبين وكان بقية الحاملين للواء العربية،كثير المطالعة،طاف المغرب كلّه،وأقام بتونس شاغلا للطّلبة،توفي سنة تسع وستّين وستمائة"669"[2].

3-الشّلوبين:

هو عمر بن محمد بن عمر بن عبدالله الأزدي من أهل إشبيلية،يكنّى :أبا عليّ ،ويُعرف بالشَّلَوْبين،وهي بلسان أهل الأندلس:الأشقر الأزرق العينين،وقيل نسبة إلى شلوبينة من حصون غرناطةالسّاحلية،عكف من صباه على النّحو حتى برع فيه مان إماما في العربية ،قال عنه تلميذه أبو سعيد(ت685)وكان مع إمامته في النحو مُقرئا لمصنّفات الأدب الجليلة،قائما بمعرفتها وضبطها،ومن مصنّفاته شرح الجزولية ،وبهذا شاركه ابن معط في شرحها،توفي سنة خمس وأربعين وستمائة (645) [3].

[1]الأعلام ،قاموس تراجم لأثير الرجال والنّساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،خير الدّين الزّركلي،الجزء الأوّل،دار العلم للملايين،بيروت ،لبنان،ص146

[2]البُلْغَةُ في تراجم النّحو واللغة، مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروزبادي(ت817هـ)،تحقيق محمد المصري،دار سعد الدّين للطّباعة والنّشر،دمشق، الطبعة الاولى1421هـ-2000م،ص218-219

[3]شرح ألفية ابن معطي لعبد العزيز جمعة الموصلي،ص21-22

فـــــــي المشرق:

1-علي بن عبد الصّمد الرّمّاح:

ابن الرّمّاح المقرئ الشّافعيّ علي بن عبد الصّمد بنمحمد بن مفرج الشّيخ عفيف الدّين ابن الرّمّاح المصري النّحويّ ،أخذ العربية عن أبي الحسين يحي بن عبد الله ،حمل عنه جماعة،كان حسن السَّمْتِ يحبّ الانفراد مقبلا على حُوَيْصَةِ نفسه ،مُنتصبا للإفادة راغبا فيي الإقراء ،توفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة(633)[1] .

2-سليمان بن بنين بن خلف تقيّ الدّين أبو عبد الغنيّ المصريّ النّحوي ،قال الذّهبي :لازم ابن بِرّى مدّة في النّحو،وسمع منهّ وصنّف في العروض والنّحو والرّقائق،روى عنه المنذري،مات سنة أربع عشرة وستمائة.

ومن تصانيفه:لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب،الوضّاح في شرح أبيات الإيضاح،الشّمائل في فضائل الكامل.[2]

عبد الله بن بري بن عبد الجباربن بري بن أبي الوحش المقدسي ثم البصريّ اللغوي،الإمام،رئيس النّحاة بمصر،له تآليف منها:(الرّدّ على الجوهريّ)،في ثلاثة أسفار،و(حواشي درة الغوّاص للحريري)،توفّي سنة682[3].

---

[1]الوافي بالوفيات،صلاح الدّين خليل بن أيبك الصّفدي،تحقيق أحمد الأرنأوط تردي مصطفى،ج21،دار إحياء التراث العربي ،الطبعة الأولى ،ص156

[2]بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنّحاة،للسيوطي،الجزء1،ص597.

[3]البلغة في تراجم أئمّة النّحو و اللّغة،للفيروزابادي،ص167

الألفيـــــــــــــة:

يعتبر ابن معط الرّائد في استعمال لفظ"الألفية" في أشعاره فقد أطلق على ألفيّته هذه التّسمية حيث قال:

نحوية أشعارهم المروية هذا تمام الدّرّة الألفية

وقد تفرّد ابن معط بشيئ آخر غير التّسمية حيث اعتاد النّاس أن ينظم الشّاعر قصيدته أو أرجوزته على بحر واحد إلّا أنّه خرج عن القاعدة ونظم ألفيته على بحرين هما الرّجز والسّريع ومع أنّ عددا من المشتغلين بالنّحو والأدب قد أثنوا على مقدرة ابن معط الفنّية في توفيقه بين البحرين ،واعتبروها دليلا على مقدرته العالية،حيث أنّ التّقارب كبير جدّاً بين الرّجز والسّريع حتّى لا يُمَيِّزه إلّا من أوتِيَ أُذُنا موسيقية مُرهفة ،إلّا أنّي أقول إنَّ النَّظم على هذه الطّريقة كان من العقبات الّتي أثرت على انتشار واشتهار ألفية ابن معط.فالبحر السّريع من أثقل البحور الشّعرية لما يدخله من زحافات وعلل[1].

أهم خصائص ألفية ابن معط:

1- سلاسة الأسلوب،وإحكام صياغة القواعد النّحوية ،فابن معط إلى جانب علمه الّذي شهد له به مترجموه،وشهدت له به مصنّفاته،كان شاعرا مُمْتَلِكا لِفَنّ القول أيّما امتلاك،وقد جاءت ألفيّته شاهدة بذلك لما امتازت به من حسن النّظم وجودة السّبك،والبعد عن التَّزَيُّد والحشو .

[1]شرح ألفية ابن معط، الدكتور علي موسى الشّوملي ، الجزء الأوّل ،مكتبة الخريجي للنّشر،الرياض،الطبعة الأولى 1405-1985،ص66-67-68

2- ضمّن ابن معط ألفيّته كثيرا من شواهد النّحو قرآنا وحديثا وشعرا،فمن تضمين القرآن قوله:

"خَلَقَ الله السّماوات" العُلَا وَفِي السَّماوَات لِجَرٍّ مُثِّلَا

وقوله:

وَاجْرُرْ بِحَتَّى نَحْوَ"حَتَّى مَطْلَعِ " وَبَعْدَ مُذْ وَمُنْذُ إِنْ شِئْتَ ارْفَعِ

ف "خلق الله السّماوات "جزء من الآية الرّابعة والأربعين من سورة العنكبوت،و"حتّى مطلع " جزء من الآية الخامسة من سورة القدر.

3- صاغ ابن معط رؤوس المسائل والموضوعات نظما وعنْوَنَ بها أبواب الألفيّة ،فمن ذلك قوله :

القَوْلُ فِي الإِعْرَابِ والبِنَاءِ الأَصْلُ فِي الإِعْرَابِ لِلْأَسْمَاءِ

وقوله:

القَوْلُ فِي أَزْمِنَةِ الأَفْعَالِ الحَال والماضي والاِسْتِقْبَالِ[1]

[1]شرح ألفيّة ابن معط،لأبي جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرُّعيني ،السّفر الأوّل،تحقيق ودراسة رسالة مقدّمة لنيل درجة الدّكتراه في اللّغة العربية،إعداد الطّالب حسن محمد عبد الرّحمان أحمد،المجلد الأوّل،1414هـ-1994م،ص61-62-63

الفصل الأوّل:

الآراء الّـــــتي انفرد بـــها ابن معطي

كيفية نظم ابن معطي للألفيّة:

عادة ناظمي القصائد العلمية يصوغون قواعدهم على قصيدة من بحر واحد وقافية واحدة ،أو أرجوزة مختلفة القوافي من بحر الرّجز،وهذا الشّكل الأخير هو الغالب على المنظومات العلمية ،لكنّ ابن معطي حين صنّف ألفيّته اختار شكلا لم يُسبق إليه،وهو أنّه نظم الألفيّة من بحري الرّجز والسّريع[1].

قال:

وَذَا حَدا إِخْوَانَ صِدْقٍ لِي عَلَى أَنِ اقْتَضَوْا مِنِّي لَهُم أَنْ أَجْعَلَا

أُرْجُوزَةً وَجِيزَةً فِي النَّحْوِ عِدَّتُهَا أَلْفٌ خَلَتْ مِنَ حَشْو

لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّ حِفْظَ النَّظْمِ وِفْقُ الذَّكِيِّ وَالبَعِيدِ الفَهْمِ

لَا سِيَّمَا مَشْطُورِ بَحْرِ الرَّجَزِ إِذَا بُنِيَ عَلَى ازْدِوَاجٍ مُوجَزِ

أَوْ مَا يُضَاهِيهِ مِنَ السَّرِيعِ مُزْدَوِجَ الشُّطُورِ كَالتَّصْرِيعِ[2].

ويقول ابن جمعة :"واعلم أنّ الطّريقة التي ارتكبها يحي لم تسلكها العرب،إذْ ليس في نظمها قصيدة من بحرين"

---

[1] الفصول الخمسون ،ص34

[2] ألفية ابن معطي في النّحو والصّرف والخط والكتابة،ليحي بن عبد المعطي بن عبد النّور الزواوي المغربي،ص34

على أنّ اختيار ابن معطي لهذين البحرين ممّا يدلّ على حسّه الموسيقيّ المرهف،فالبحران متقاربانفي وزنهما[1].

وهذا أبرز فرق بين ألفية ابن معطي وألفية ابن مالك،فهذا نظم ألفيته كلّها على بحر الرّجز.[2]

الآراء التي انفرد بها ابن معط:

انفرد ابن معطي ببعض الآراء لم يقل بها غيره،واختار بعض الآراء الأخرى تابع فيها أستاذه الجزوليّ وغيره من أئمّة النّحو ،كأبي عليّ الفارسيّ وابن جنّي الزّجّاجي والزّمخشريّ،.

- ومن أبرز ما انفرد به ابن معطي من آراء :

- ماذهب إليه من منعه تقدّم خبر"مادام"على اسمها[3].

قال في الألفيّة:

وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُقَدِّمَ الخَبَرْ عَلَى اسْمِ مَا دَامَ،وَجَازَ فِي الأُخَرْ[4]

[1]الفصول الخمسون،ص34.

[2]المصدر نفسه،ص35

[3]الفصول الخمسون

[4]الدرة الالفية ،ألفية ابن معطي في النحو والصرف والخط والكتابة للعلامة يحي بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي ،ضبطها وقدم لها سليمان إبراهيم البلكيمي ،دار الفضيلة،القاهرة،ص45

وهذا الذي ذهب إليه ابن معطي قد أثار عليه ثائرة جمهور النّحاة ،فيقول ابن إياز:"أمّا امتناع تقدّم خبرها فليس فيه خلاف ،لأنه قد تقدّم القول على أن "ما" فيه مصدريّة ،ولا يجوز أن، يتقدّم ما في صلة المصدر عليه[1].

فأمّا امتناع تقدم العامل في خبر "دام" فبالاتفاق ،لأنّك إذا قلت "لا أَصْحَبُكَ مادام زَيْدٌ صَديقَكَ"

ثم قدّمت الخبر على" مادام" لزم في ذلك تقديم معمول الصلة على الموصول ،لأن" ما" هذه موصول حرفيّ يُقَدَّرُ بالمصدر كما قدّمناه،وإن قدَّمْتَه على "دام "دون "ما" لزم الفصل بين الموصول الحرفي وصلته وذلك لا يجوز.[2]

وقد أجمع أئمّة النّحاة بعد ابن معطي على تخطئته في هذا الرّأي،وردّوا عليه بأنّه مُخالف للنّصوص، والقياس كسائر أخوات "مادام".فقد تقدّم خبر"كان" [3]،في قول حسان بن ثابت الأنصاري

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وماءُ

فمزاجها:خبر يكون وقد توسط بين الفعل واسمه[4].

ثم استدلّوا على تقدّم خبر "مادام" بقول الشّاعر:

---

[1]الفصول الخمسون،ص55

[2]قطر الندى ص133

[3]الفصول الخمسون،ص57

[4]شرح قطر النّدى وبل الصّدى،تصنيف أبي محمد عبد الله جمال الدّين بن هشام الأنصاري،تأليف محمد محي الدين عبد الحميد،الطبعة الحادية عشرة ،مصر1963 ،ص132

لَا طِيبَ لِلْعَشِ مَا دَامَتْ مُنَغَّصَةً لَذَّاتُهُ بادِّكارِ المَوْتِ وَالهَرَمِ[1]

وقول مُزَرِّد:

وأَحْبِسُها مَا دَامَ لِلزَّيْتِ عَاصِرٌ وَمَا طَافَ فَوْقَ الأَرْضِ حَافٍ وَنَاعِلُ

وَقَوْلُ آخر:

مَا دَامَ حَافِظَ سِرِّي مَنْ وَثِقْتُ بِهِ فَهُوَ الّذي لَسْتُ عَنْهُ رَاغِبَا أَبَدَا[2]

- أجاز ابن معطي حذف "ما" النّافية في جواب القسم المنفي بلا وبهذا فقد تفرّد من بين العلماء إذ المعروف هو حذف "لا" ،وقد ذكر هذا في ألفيّته حيث قال[3]:

وَإِنْ أَتَى الجَوَابُ مَنْفِيّاً بِلَا أَوْ مَا كَقَوْلِي :وَالسَّما مَا فَعَلَا

فَإِنَّهُ يَجُوزُ حَذْفُ الحَرْفِ إِذْ أَمِنُوا الإِلْبَاسَ حَالَ الحَذْفِ

كَقَوْلِهِ :تالله تفتأ حُذِفْ لَا مِنْهُ أَيْ لَا تفتأ المعْنَى عُرِفْ[4]

قال ابن الخبّاز:"وما رأيت في كتب النّحو إلّا حذف"لا" وقد ذكر يحي حذف "ما" وقال لي شيخنا رحمه الله :لا يجوز ،لأنّ التّصرّفَ في "لا" أكثر من التّصرّف في "ما"[5]

[1]شرح ألفية ابن معطي،لعبد العزيز بن جمعة الموصلي ،ص37
[2]الفصول الخمسون،ص57
[3]شرح ألفيّة ابن معطي للدكتور علي موسى الشّوملي،النّاشر مكتبة الخرنجي،الجزء الأوّل ص46
[4]الدّرة الألفيّة ،لابن معطي ،ص26
[5]الفصول الخمسون،ص60

ويقول ابن جمعة :« والمشهور أن لا يحذف إلّا "لا" دون ما » .وقد أورده السّيوطي وابن هشام[1]

وقد تابع ابن مالك ابن معطي فيما ذهب إليه،وأنشد شاهدا عليه:

فَوَاللهِ مَا نُلْتُمْ ومَا نِيل مِنْكُمُ بِمُعْتَدِلٍ وَفْقٍ ولَا مُتَقَارِبِ

وقال :أصله مَامَا نُلْتُمْ،ثمّ في بعض كتبه قدّر المحذوفة "ما"النّافية،وفي بعضها قدّره "ما" الموصولة[2].

- اشترط ابن معطي في المفعول له شرطا لم يذكره أحد غيره فقال في ذلك[3]:

أَمّا الَّذي سُمِّيَ مفعولا له يُنْصَبُ نَحْوُ:جِئْتُ زَيْدًا قَتْلَهُ

مُقَارِنًا لِلْفِعْلِ فِعْلِ الفَاعِلِ أَعَمَّ مِنْهُ لَا بِلَفْظِ العَامِلِ[4]

1-فقد يُشترط فيه أن يكون مصدرا من أفعال القلوب لا من أفعال الجوارح

2-أن لا يكون بلفظ العامل فيه لا بمعناه .

3-أن يكون مقارنا للفعل في الوجود.

4-أن يكون أعمّ منه أي:أعمّ من الفعل ،فإن الأكرام نحو:جِئْتُكَ إِكْرَامًا لك ،أعم من المجيئ ،وهذا ما زاده ابن معطي.

5-أن يكون جوابا ل" لِمَ"؟

[1]شرح ألفية ابن معطي لعلي موسى الشّوملي،ص46
[2]الفصول الخمسون،ص60
[3]شرح ألفيّة ابن معطي،لعبد العزيز بن جمعة الموصلي،ص37
[4]الدّرّة الألفيّة ،ألفيّة ابن معطي في النّحو والصّرف والخط والكتابة،لابن معطي الزواوي ،ص32

6-أن يكون فعلا لفاعل الفعل المعَلّل،لأنّه لما كان هو الباحث على الفعل،وجب أن يكون من أغراضه ومطلوباته[1].

- المبني للمجهول:أجاد ابن معطي في الحديث عن "مالم يسم فاعله" ،إذ ذكر في البداية الأسباب الّتي تؤدّي إلى حذف الفاعل،ثمّ بيّن كيفيّة بناء الفعل للمجهول [2].

ويرى أنّه إذا اجتمع مع الفعل المبني للمجهول مصدر وظرف وجار ومجرور كان الجار والمجرور هما نائب الفاعل لا الظّرف ولا المصدر[3]فقال:

لِفَقْدِ مَفْعُولٍ بِهِ صَرِيـــحِ تُقَامُ هَذِهِ مَعَ التّرْجِيـــحِ

فالأَسْبَقُ المجْرُورُ وَالمصَادِرُ ثُمَّ الزَّمَانُ و المكَـانُ آخـرُ

وَإِنْ تَقُلْ:سِيرَ بِزَيْدٍ سَيْرَا يَوْمَيْنِ فَرْسَخَيْنِ كَـانَ خَيـرَ[4]

- انفرد ابن معطي بإظهار المستثنى منه في هذا المثال:"ما جاءني أحدٌ إلّا إخوتُك إلّا زيدًا" قال ابن إياز:"الّذي ذكره أئمّة العربية في نصوصهم وشروحهم في هذا الموضع هو تكرار المستثنى من غير ذكر المستثنى منه،كقولك:ما جاءني إلّا زيدٌ إلّا عمرًا، وما جاءني إلّا زيدا إلّا عمرٌو،بنصب أحدهما ورفع الآخر،ولا يجوز رفعهما معا ولا نصبهما.

[1]شرح ألفيّة ابن معطي ،لعبد العزيز بن جمعة الموصلي،ص38
[2]المرجع نفسه،ص39
[3]المدارس النّحويّة للدكتور شوقي ضيف ،الطّبعة السّابعة ،دار المعارف ،ص340
[4]الدّرّة الألفيّة،ألفيّة ابن معطي في النّحو والصّرف والخطّ والكتابة،ص34

- قسّم ابن معطي حروف النّداء قسمين،قسم يُنادي به البعيد،وهو:يا ،وهيا،وأيا،وقسم ينادي به القريب،وهو أي والهمزة.وقال في الألفية[1].

"يَا" لِلْبَعِيدِ وَ"هَيَا" وَإِنْ قَرُبْ نُودِيَ بِالهَمْزِ وَ"أَيْ" نَحْوَ:أَرَبْ[2]

- منع ابن معطي حذف حرف النّداء مع الاسم الأعظم ،فقال في الألفية:

وَأَحْرُفُ النِّدَاءِ قَدْ تَنْحَـذِفُ كَمِثْلِ"رَبَّنَا"وَمِثْلِ :"يُوسُفُ"

إِلَّا عَنِ اِسْمِ الله وَالإِشَـارة فَالحَذْفُ فِيهِمَا احْذَرِ اخْتِصَارَه

لَوْ قُلْتَ:"هَذَا" فِي النّدَا وَ"الله" وَشِبْهَ هَذَا وَقَـعَ اشْتِبَـاهُ[3]

قال السّيوطي:"وفي تذكرة ابن الصّائغ حذف حرف النّداء من الاسم الأعظم،نصّ على منعه ابن معطي في درّته وعلّل منع ذلك في "الدّرّة" أيضا بالاشتباه ،وقرّره ابن الخبّاز بأنّه بعد حذف حرف النّداء يشتبه المنادى بغير المنادى ،واعترض عليه بأنّك تقول :الله اغفر لي،فلا يقع فيه اشتباه ولبس[4]

[1]الفصول الخمسون،ص 63،64
[2]الدّرّة الألفية ،ألفية ابن معطي ،ص52
[3]المصدر نفسه،ص53
[4]الفصول الخمسون ،لابن معطي،ص65

- تصغيرزُهَيْر:

قال ابن معطي:إنّ تصغير "زُهَيْر" شاذّ ولا يجوز،وهو بهذا يخالف جمهور النّحاة ،فقد قال في ألفيّته[1]:

وَشَذّ قَوْلُهُمْ زُهَيْرُ صُغِّرَا مُرَخَّمًا كَذَا عُثَيْمٌ حُقِّرَا[2]

وقال ابن جمعة تعليقا على هذا البيت :وأعلم أنّ هذا النّوع من التّصغير قياسيّ عند جمهور النّحاة ،شاذّ عند ابن معطي ،ثمّ يعلّل ذلك لقول ابن معطي : وقال المنصف هو شاذّ لما فيه من كثرة الحذف والالتباس،فهو مقصور عنده على السّماع ،لأنّ الشّاذَ هو الّذي لا يُقاسُ عليه،فزُهَيْر تصغير التّرخيم لملّ من :أزْهَر ،زَاهر،مُزهر،والتّصغير غير المرخّم لهذه الألفاظ:أُزَيْهِر،زُوَيْهِر[3].

وقال ابن الخبّاز :"وقال يحي:هو شاذٌّ ،والنّحويون قد قاسوه"[4]

- اشترط ابن معطي لِقَلْبِ الواو ياءً في مثل"مِيزان ومِيقات" أن تكون الواو ساكنة،وأن يكون قبلها كسرة لازمة.

[1]شرح ألفية ابن معطي،لعبد العزيز بن جمعة الموصلي،ص40
[2]الدّرّة الألفيّة،ألفيّة ابن معطي في النّحو والصّرف والخطّ والكتابة،ص61
[3]شرح ألفية ابن معطي،لعبد العزيز بن جمعة الموصلي ،ص40،41
[4]الفصول الخمسون،ص72

قال ابن إياز:"وتقييده الكسرة هنا باللزوم لم أر أحدا ذكره"،ويلاحظ أنّ ابن معطي صاغ هذا الحكم في ألفيته لم يُقَيّد الكسر باللزوم[1] قال:

وَالوَاوُ إِنْ يَسْكُنْ وَقَبْلَهُ اِنْكَسَرْ فَاقْلِبْهُ يَاءً نَحْوَ مِيزَان اشْتَهَرْ[2]

- جمع ابن معطي "رَجُل" على "رَجْلة" بفتح أوّله وسكون ثانيه،قال في الألفيّة[3]:

وَفَعْلَةٌ كَرَجْلَةٍ وَفِعْلَهْ جِبَبَةٌ ثِيَرَةٌ وَحِسلَهْ[4]

وقال بعض شارحيه :"البناء الثّالث فَعْلَة،بفتح الفاء وسكون العين،ولم يُكَسِّروا عليه إلّا اسما واحدا،وهو:"فَعُل"بفتح الفاء وضمّ العين ،نحو:رَجُل،وقيل:إنّه اسم جمع وليس بجمع تكسير".

وقال ابن الخبّاز:"فَعْلَةٌ لم يُكَسّر عليه إلّ بناءٌ واحدٌ ،وهو فَعُل،وهو اسم واحد،وهو رَجُلٌ،قالوا:رَجْلَة، وعدّه ابن السّرّاج تكسيرا"[5]

[1]المصدر نفسه،ص72
[2]الدّرّة الألفيّة،ألفيّة ابن معطي في النّحو والصّرف والخطّ والكتابة،ص71
[3]الفصول الخمسون،ص73
[4]الدرّة الألفيّة ، ابن معطي في النّحو والصّرف والخطّ والكتابة،ص58
[5]الفصول الخمسون ،ص73

- ذكر ابن معطي أنّ من جموع التّكسير : فُعُولَة وفِعَالة،قال في الألفيّة[1]

وَكَذَا الأُسُدُ ثُمَّ مَعْ فِعَالهْ فُعُولَةٌ بُعُولَةٌ جِمَالَهْ[2]

يقول ابن جمعة القوّاس :وهذان البناءان أعني فُعُولة وفعالة هما فُعُول وفِعَال زيد عليهما تاء التّأنيث لتأكيد الجمع.

وقال ابن الخبّاز :"وقد ألحقوا بفعال وفُعول التّاء،قالوا: جِمالة وذِكارة،وحِجارة،وبُعولة وفُحولة وصُقورة،وعُمومة.وفائدة التّاء:توكيد التّأنيث"،ومع هذا فإنّ زيّادة التّاء على وزن فُعولة وفِعالة هي من زيادات ابن معطي .[3]

أمّا البُعُولة فهو أحد ثلاثة جموع في بَعْل،قالوا:جمع البَعْل الزّوج:بِعالٌ وبُعُولٌ وبُعُولَةٌ ،وشاهِد البُعولة جمعا في الكتاب العزيز قوله[4]:"وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ"[5]

قالوا: البعولة جمع البعل ،وهو الزّوج ،يُقال:بَعْلٌ وبُعولةٌ،و في جمع ذكر:ذكر وذكورة،وفي جمع الفحل:فَحْلٌ و فُحولَةٌ،وهذه الهاء زائدة مؤكّدة لتأنيث الجماعة ،وهو شاذٌّ لا يُقاس عليه،ويُعْتَبر فيها السّماع،فلا يُقال في لَعْبٍ :لُعُوبَةٌ.وقيل هي هاء تأنيث دخلت على فُعُول.وبُعُولَةٌ أيضا مصدر البَعْل[6]

---

[1]الفصول الخمسون ، ص 74
[2]الدرّة الألفيّة ، ابن معطي في النّحو والصّرف والخطّ والكتابة،ص58
[3]شرح ألفية ابن معطي،لعبد العزيز بن جمعة الموصلي،ص39
[4]الفصول الخمسون،ص75
[5]سورة البقرة،الأية228
[6]الجامع لأحكام القرآن،والمبين لما تضمّنه من السّنّة وآي الفرقان،أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ت671ه،الجزء الثّالث،الطبعة الأولى،1427ه-2006م،ص119

- رأى ابن معطي أنّ القول يَعُمُّ الكَلامَ والكَلِم والكَلِمَة ،لكنّ الأصل استعماله في المفرد[1].

قال السّيوطي: القول :هو اللّفظ الدّالّ على معنى .

"فاللّفظ" جِنسٌ يشمل المستعمل والمهمل،لأنّه الصّوت المعتَمِد على مَقْطَع.

"والدّال على معنى":فصل يُخْرِج المهمل،فشمل الكلمة والكلام والكلم شُمولا بَدَلِيّا،أي: أنّه يصدُق على كلّ منها أنّه(قول) إطلاقا حقيقيا،وقيل:إنّه حقيقة في المفرد،وإطلاقه على المركّب مجاز،وعليه ابن معطي.

وقيل: حقيقة في المركّب سواء أفاد أم لا، وإطلاقه على المفرد مجاز.

وقيل:حقيقة المركّب المفيد، وإطلاقه على المفرد والمركّب الذي لا يفيد مجاز.

وقيل:إنّه يطلق على اللّفظ المهمل أيضا،فيرادف اللفظ،حكاه أبو حيّان في باب (ظنّ)من (شرح التّسهيل)،وجزم به أبو البقاء في (اللّباب).أمّا إطلاقه على غير اللّفظ من الرّأي والاعتقاد فمَجَازٌ إجْماعا[2].

- علّل ابن معطي بناء أسماء الإشارات بِشَبَهِها للحرف

قال ابن إياز:"وتعليله بناءها بشبهها للحروف،غريبٌ، لم أر أحدا ذكره غيْرَه".

---

[1] الفصول الخمسون،لابن معطي ،ص61

[2] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،للإمام جلال الدّين السّيوطي ت911ه،تحقيق عبد السلام محمد هارون والدكتور عبد العال سالم مكرم،الجزء الأول،مؤسّسة الرّسالة بيروت،1413-1992م، ص39

إذا صحّ كلام ابن إيّاز هذا،فيكون ابن مالك قد تأثّر بابن معطي تأثّرا واضحا،فإنّه ذهب إلى أنّ أسماء الإشارة بُنِيَت لشبهها بالحرف[1].

قال في الألفيّة:

وَالِاسـمُ مِنْهُ مُعرَبٌ وَمَبْنِـي لِشَبَهٍ مِنَ الحُرُوفِ مُدْنِي

كَالشَّبَهِ الوَضْعِيِّ فِي اِسْمَيْ جِئْتَنَا وَالمَعْنَوِيِّ فِي مَتى وَفِي هُنَا[2]

فقد بُنِيَتْ لتضمّنها معنى كان حقّه أن يوضع له حرف يدلّ عليه،وهو الإشارة،لأنّه كالتّنبيه ،والتّشبيه،والخطاب،وغير ذلك من معاني الحروف لكن لم يوضع له حرف يدلّ عليه[3].

- الأفعال الخمسة

اعتاد النّحاة على إطلاق لفظة"الأفعال الخمسة" على الصّيغ الخمسة المعروفة ،وهي صيغ خمسة ولكنّ ابن معطي لم يذكر هذه الصّيغ الخمسة بل ذكرها ثلاثا[4]

فقال:

ثُمَّ ثُبُوتُ نُون يَفْعَلُونَا وَتَفْعَـلَانِ مَعَ تَفْعَلِيـنَا

عَلَامَةٌ لِرَفعة المبيـن وَاجْزِمْهُ وَانْصِبْهُ بِحَذْفِ النُّونِ[5]

[1]الفصول الخمسون،لابن معطي،ص61
[2]الفصول الخمسون،،ص62
[3]همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،للإمام جلال الدّين السّيوطي،ص51
[4]شرح ألفيّة ابن معطي،لعبد العزيز بن جمعة الموصلي،ص43
[5]ألفيّة ابن معطي في النّحو والصّرف والخطّ والكتابة،يحي بن عبد المعطي الزّواوي المغربيّ،ضبطها سليمان إبراهيم البلكيمي،ص9

- قدّم ابن معطي في الذّكر المقصور عن المنقوص

فيقول في ألفيّته:

القَوْلُ فِي المَقْصُورِ وَالمَمْدُودِ يُعْرَفُ بِالقِيَاسِ وَالتَّعْدِيدِ

مِنَ القِيَاسِ أَنْ تَقُولَ:الْمَصْدَرُ لِفِعْلٍ يَعْتَلُّ حَتْمًا يُقْصَرُ[1]

[1]ألفيّة ابن معطي في النّحو والصّرف والخطّ والكتابة،يحي بن عبد المعطي الزّواوي المغربيّ ص 65-66

الفصل الثاني

ابن معطي بين البصريين والكوفيين

ما أيّد به البصريّين وما أيّد به الكوفيين:

اشتقاق الاسم:

❖ الحقّ أنّ بصريّة ابن معطي تبدو جليّة على امتداد كتابيه "الألفية والفصول" وسأجتزي من شواهدها بما يأتي[1]:

وَاشْتَقَّ الاِسْمَ مِنْ سَمَ البَصْرِيُّون وَاشْتَقَّهُ مِنْ وَسَمَ الكُوفِيُّون

وَالمَذْهَبُ المُقَدَّمُ الجَلِيُّ دَلِيلُهُ الأَسْمَاءُ وَالسُّمَـيُّ

وَاشْتَقَّ كُوفِيّونَ أَيْضًا مَصْدَرًا مِنْ فِعْلِه نَحْوَ:نَظَرْتُ نَظَـرًا

وَاشْتَقَّ مِنْهُ الفِعْلَ أَهْلُ البَصْرَة وَذَا الّذِي بِهِ تَلِيقُ النُّصْـرَة

إِذْ كُلُّ فَرْعٍ فِيهِ مَا فِي الأَصْـلِ وَلَيْسَ فِي المَصْدَرِ مَا فِي الفِعْلِ[2]

ثمّ يأتي ابن جمعة شارحا فيقول:"فقد ذهب البصريون إلى أنّ الاسم مشتقّ من السّموّ،وهو العلوّ ووزنه إمّا فِعْل كعِدْل،وإمّا فُعْل كقُفْل.فحذف لامه اعتباطا وجِيئَ بهمزة الوصل توصّلا إلى النّطق بالسّاكن .ووزنه حينئذٍ إِفْعٍ بحذف لامه ،وذهب الكوفيون إلى أنّه من السّمة ،وهي العلامة،لأنّ الاسم علامة

[1] الفصول الخمسون ،ص77

[2] الدّرّة الألفيّة ،ألفية ابن معطي في النّحو والصّرف والخط والكتابة،لابن معطي الزّواوي ،ص18

على المسمّى ،وأصله عندهم وَسْمٌ ،فحُذِفَت فاؤه وعوّض عنها الهمزة ،فوزنه حينئذ إِعْل.والأوّل أظهرلأمور...[1]

❖ العطف على المضمر:

ذكر ابن معطي في باب العطف أنّه يجوز العطف على المضمر المجرور إلّا بإعادة الجار[2]

وقال في الألفيّة:

وَالمضْمَرُ المجْرُورُ إِنْ عَطَفْتَا عَلَيْهِ جِئْ بِمَا بِهِ جَرَرْتَا

نَحْوُ:مَضَى بِهِ وَبِالغُـلَامِ وَشَذَّ مِنْهُ بِكَ وَالأَيَّـامِ[3]

قال أبو الحسن :فحدّثت أبا العبّاس المبرّد بما جرى فقال :هذا شيئ خطَر لي فخالفت النّحويين لأنّهم زعموا أنّه أتى به امرؤ القيس ضرورة.ثمّ رأيته بعد ذلك قد أملاه:

وأعلم أنّ الأسماء كلّها يُعطف عليها إلّا المضمر المخفوض،فإنّ العطف عليه غير جائز إلّا بإعادة الخافض، كقولك:مَرَرْتُ بِكَ وَبِزَيْد،وَدَخَلْت إِلَيْه وإِلَى عَمرو،وقول الله عزّ وجلّ"وَمِنكَ وَ مِنْ نُوحٍ"[4]

ولو قلتَ مَرَرْت به وبزيد كان غير جائز عند البصريّين البتّة إلّا في ضرورة الشّعر . وقد قبّحه الكوفيون وأجازوه مع قبحه.

---

[1] شرح ألفية ابن معطي،لعبد العزيز بن جمعة الموصلي،ص53

[2] الفصول الخمسون،ص78

[3] الدّرّة الألفيّة في علم العربية،ألفية ابن معطي الزّواوي،ص42

[4] سورة الأحزاب،الآية7.

قرأ حمزة:"وَاتَّقُوا اللهَ الّذي تَسَاءَلُونَ وَالأَرْحَامِ" ،بالخفض عطفا على المضمر المخفوض، والقرّاء غيره قرءوا بالنّصب،عطفا على الله عزّ وجلّ.[1]

❖ التّرخـــيم:

قال ابن معطي:"ومن خصائص النّداء التّرخيم،وهو:حذف آخر الاسم العلم الزّائد على ثلاثة أحرف".

ويُعَقِّب ابن إيّاز فيقول:"وقوله "الزّائد علة ثلاثة أحرف"هذا مُعتبَرٌ عند البصريّ،وذلك لأنّ أقلّ أصول الأسماء المعربة الثّلاثية،وهو الخفيف،فلو رُخِّم لنقص عن أقلّ الأصول ولَأُجحِفَ به،وأجاز الفرّاء ترخيم الثّلاثي المتحرّك الأوسط،كَحَسَن،نظرا إلى أنّ تَحَرّك أوسطه قائم مقام حرفٍ رابع،كما في سَقَر،وجَمَزَى، وهو جيّد إن ساعده سماعٌ[2]".

اشترط البصريّون لترخيم المنادى شروطا:

- أن يكون علما.
- أن يكون مفردا، أي:لا يكون جملة في الأصل
- أن يكون زائدا على ثلاثة أحرف،لأنّ الثّلاثي أقلّ الأصول في المتمكن وأخفّها.
- أن يكون مستغاثا به لأنّه معرب في النّداء
- أن يكون مندوبا ،لأنّ المراد من النّدبة مدّ الصّوت،ومن التّرخيم حذفه وقطعه متنافيا

[1] مجالس العلماء،لأبي القاسم عبد الرّحمان بن إسحاق الزّجّاجي،تحقيق عبد السّلام محمد هارون،النّاشر مكتبة الخانجي بالقاهرة،الطّبعة الثالثة 1420-1999،ص245-246

[2] الفصول الخمسون ص 79.

وقد ذكر ابن معطي شروطا ثلاثة أيّدهم فيها وسكت عن اثنين آخرين[1].

❖ **نداء لفظ الجلالة:**

ذكر ابن معطي في باب النّداء أنّه قد يُعَوَّضُ عن حرف النّداء الميم في اسم الله تعالى ،فتقول:اللّهمّ وعلّق ابن إياز فقال:"الميم عوض من "يا" عند البصريين،بدليل أنّه لا يجوز الجمع بينهما إلّا ضرورة"[2].

❖ **لكن العاطفة:**

اشترط البصريون لمجيئ "لكن" عاطفة أن تكون مسبوقة بنفي

يقول بن جمعة القوّاس في حديثه عن لكن:وإنّما لزم أن يتقدّم "لكن" نفي،لأنّ الاستدراك يقتضي مغايرة ما قبلها لما بعدها مفرد بإثبات النّفي .....ولهذا قدرت إلّا في الاستثناء المنقطع بلكن.والكوفيون يجيزون العطف بها في الإيجاب قياسا على "بل"[3].

قال ابن إياز:"وقوله:- ولكن للاستدراك بعد الجَحْد- هذا مذهب البصريّ،كقولك،مَا قَامَ زَيْدٌ لَكِن عَمْرو، وإنّما اشتُرِط فيها ذلك ،لأنّ معناها الاستدراك،فلا بُدَّ مِن مُخالفة ما بعدها ما قبلها،ولهذا قُدِّرت"إلّا" في الاستثناء بها ،وأجاز الكوفيّ العطف بها في الإيجاب ،قياسا على "بَلْ"[4]

❖ استعمل ابن معطي مصطلحات البصريين في ألفيّته:

[1] شرح ألفية ابن معطي،لعبد العزيز بن جمعة الموصلي،ص54
[2] الفصول الخمسون،ص79
[3] شرح ألفية ابن معطي،لعبد العزيز بن جمعة الموصلي،ص55
[4] الفصول الخمسون،لابن معطي ،ص79-80

تبدو بصريّة ابن معطي كثيرا في إيثاره لمصطلحات البصريين ،مثل استعماله"الجرّ" الّذي يسمّيه الكوفيون الخفض ،واستعماله "التّمييز" الّذي يسمّيه الكوفيون "التّفسير"[1]

وغيرها من المصطلحات البصرية مثل الممنوع من الصّرف،العطف،الظّرف،الجار والمجرور،النّعت، البدل،المتعدّي واللاّزم،ضمير الفصل،البناء،الإعراب،ألقاب الإعراب[2]

❖ **إعراب الأسماء السّتّة:**

يقول ابن معطي في الألفية:

وَسِتَّةٌ بِالوَاوِ رَفْعًا إِنْ تُضَفْ وَاليَاءُ فِي الجَرِّ وَفِي النَّصْبِ الأَلِفْ

أَخٌ أَبٌ حَمٌ هَنُ وَفُوهُ ذُو المَالِ قُلْ وَلَا يَجُوزُ ذُوهُ[3]

يعتبر الألف والواو والياء حروف إعراب،مقدّر عليها لثقله على الواو والياء ،ولتعذّره على الألف وهو بهذا يتابع سيبويه[4]

ذهب البصريون إلى أنّها معربة من مكان واحد،والواو والألف والياء هي حروف الإعراب وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش في أحد القولين وذهب في القول الثّاني إلى أنّها ليست بحروف إعراب،لكنها دلائل الإعراب،كالواو والألف والياء في التّثنية والجمع.

[1] الفصول الخمسون،زين الدين أبو الحسن يحي بن معطي الزّواوي ،ص80
[2] شرح ألفية ابن معطي،عبد العزيز بن جمعه الموصلي،ص56
[3] الدّرّة الألفيّة،ألفية ابن معطي في النّحو والصّرف والخطّ والكتابة ،ليحي بن عبد المعطي،ص20
[4] شرح ألفية ابن معطي،لعبد العزيز بن جمعة الموصلي،ص47

وذهب أبو عثمان المازني إلى أنّ الباء حرف الإعراب ،وإنّما الواو والألف والياء نشأت عن إشباع الحركات[1]

❖ سكران ومنعها من الصّرف:

ذهب ابن معطي إلى أنّ العلّة المانعة من صرف نحو "سكران" هي الوصف مع الألف والنّون.

وقد ذكر ابن إياز أنّ العلّة المانعة من الصّرف هنا هي المشابهة عند البصريين ،قال:"وأمّا الكوفيّون فإنّهم ذهبوا إلى أنّ العلّة هي الوصف والألف والنّون ، وقد وافقهم المصَنِّف في ذلك وهو غريب ، وليس سهوا منه،بل الظاهر أنّه اتّبع الجُزُولي في ذلك"[2]

وقد شرح ابن إياز هذه المبالغة عند البصريين فقال:"الألف والنّون في غضبان وسكران مشابهان للألف والهمزة في حمراء وصفراء،مِن وُجوه:

الأوّل :أنّهما زائدتان ،زِيدا معا ،والسّابق منهما ألف،كما أنّ الزّائدين في "حمراء" كذلك.

والثّاني:أنّهما يتساويان حروفا وحركات وسكونا،ألا ترى أنّ أوّل "سكران " مفتوح ،وثانيه ساكن،وثالثه مفتوح،ورابعه ألف،وخامسه حرف متحرّك،كما أنّ"حمراء" كذلك .والثّالث:أنّ صيغتي المذكّر والمؤنّث فيهما مختلفتان،فإنّهم كما لو لم يقولوا :أحمر وأحمرة،بل قالوا:أَحْمَر وحَمْرَاء ،كذلك لم يقولوا :سكران وسكرانة،بل قالوا :سكران و سَكْرَى.والرّابع:امتناع دخول التّاء في سكران ،كامتناع دخولها في حمراء.فهذا وجه الشّبه بينهما في التّحقيق"[3].

[1] الإنصاف في مسائل الخلاف،بين النّحويين ،البصريين والكوفيين ،لكمال الدّين أبي البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد الأنباري،ص17
[2] الفصول الخمسون،ص80
[3] الفصول الخمسون،ص81

❖ القول في مذ ومنذ:

اختلف النّحاة فيهما :هل هما اسمان أو حرفان؟ فسيبويه يقول : وأمّا منذ فهي حرف جر،وقد ضمّت لأنّها للغاية .وابن معطي يقول:إنّها تأتي اسما وتأتي حرفا[1]

فيقول في ألفيّته:

وَاجْرُر بِـحَتَّى نَحْوُ:حَتَّى مَطْلَعِ وَبَعْدَ مُذْ وَمُنْذُ إِنْ شِئْتَ ارْفَعِ

تَقُولُ: مَـا أَكَلْتُ مُذْ يَوْمَـانِ وَمُنْذُ يَوْمَانِ هُـمَا ظَرْفَـانِ[2]

ويقول ابن جمعة القوّاس:يستعملان تارة اسمين وتارة حرفين جارّين فإذا ارتفع ما بعدهما فهما اسمان،والكلام معهما جملتان ،ولا موضع للثانية من الإعراب على الأصح ،ثمّ يؤيّد سيبويه بأنّ" منذ" تكون حرف جرّ وأنّ"مذ" يغلب عليها الاسمية ،لأنّها محذوفة العين بدليل ردّها إلى التّصغير إذا سمّى بها

نحو:منيذ، ويؤيّدهما بذلك ابن سراج حيث يقول:"يجوز أن يأتي كلّ واحد منهما اسما ،ويجوز أن يكون حرفا جارّا .والموضع الّذي يكونان فيه اسمين ،يكونان على ضربين:أحدهما أن يكون بمعنى الأَمَد من أوّل الوقت إلى آخره،والأخر أن يكون أوّل الوقت فقط .

[1] شرح ألفية ابن معطي،لعبد العزيز بن جمعة الموصلي ،ص46
[2] الدّرّة الألفيّة ،ألفية ابن معطي في النّحو والصّرف والخطّ والكتابة ،للعلّامة يحي بن عبد المعطي الزّواويّ ،ص24

فأمّا الأمد فقولك: لَمْ أَرَكَ مُذْ يَوْمَان،أي :أمد ذلك يومان .فَمُذْ :مبتدأ ،وما بعدها خبر لها ،ولا تستعمل اسما إلّا في الابتداء خاصّة. وأمّا أوّل الوقت فقولك:مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الجُمُعَة.والمعنى ابتداء ذلك وأوّل ذلك يوم الجمعة[1].

❖ **علامة التّأنيث:**

ذهب ابن معطي إلى أنّ علامة التّأنيث "الياء في هذي"

قال في الألفيّة:

واليَاءُ فِي هَذِي وَتَاءُ قَامَتْ وَنُونُ قُمْنَ وَيَقُمْنَ بَانَتْ[2]

قال ابن إيّاز:"وقوله:"والياء في هذي"وقد سبقه إليه الزّمخشريّ في مُفصّله ،وليس الأمر على ما ظنّا ،بل الياء عين الكلمة ،والتّأنيث معلوم من الصيغة ،وأمّا الكوفيّ فيستقيم ذلك على مذهبه ،لأنّ الاسم عنده الذّال،والألف زائدة لتكبير الكلمة ،فكذلك تكون الياء في "هذي" زائدة،فاعرفه"[3].

ذكر ابن معطي أنّ هاء التّأنيث تُمال بعد عدّة حروف،ذكرها في ألفيّته فقال[4]

وَالهَاءُ لِلتَّأْنِيثِ قَدْ أُمِيلَتْ بَعْدَ حُرُوفٍ بَعْدُ ذَا أُبِينَتْ

[1]شرح ألفية ابن معطي،لعبد العزيز بن جمعة الموصلي،ص46
[2]الدّرّة الألفيّة ص63
[3]الفصول الخمسون،لابن معطي زين الدّين أبي الحسن يحي بن عبد المعطي المغربي ص83
[4]الدّرّة الألفية ص67

فِي ذَوْدِ كَلْبِ نَهَرٍ شَمْسٌ جَثَتْ كَخِيفَةٍ وَقْفًا وَقَدْ تَبَيَّنَتْ

وَإِنْ تَقَدَّمْ أَحْرُفٌ مُسْتَعْلِيَـه فَامْنَعْ لَهَا الإِمَالَةَ المِسْتَوْلِيَةْ

قال ابن إياز "قد شُبّهت هاء التّأنيث بألفه ،فأُميلت الفتحة التي قبلها في الوقف ،وذلك في قراءة الكسائي...وجمعها (يعني ابن معطي) في قوله:"فِي ذَوْدِ كَلْبِ نَهَرٍ شَمْسٌ جَثَتْ"لكن زاد الهاء، ولم يحك إمالتها غيرُ الكسائي،وليس بعيد في القياس ،ومثاله:نَبِيهه. وغير خافٍ أنَّ الكسائيّ هو إمام المدرسة الكوفيّة[1].

❖ صرف ما لا ينصرف

أجاز ابن معطي صرف مالا ينصرف في ضرورة الشّعر ،كقول العجّاج:

قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِن وُرْقِ الحِمَى

وهذا من مذهب الكوفيين ،كما ذكر صاحب المدارس النّحوية [2]

أَعْلَمُ أنّه يجوز في الشّعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف ،يشبّهونه بما ينصرف من الأسماء لأنّها أسماء ،وحذف ما لا يحذف،يشبّهونه بما قد حُذِف واستعمل محذوفا في قول العجّاج:

دَارٌ لِسُعْدَى إِذْهِ مِنْ هَوَاكَا[3]

[1]الفصول الخمسون،لابن معطي زين الدّين أبي الحسن يحي بن عبد المعطي المغربي،ص83

[2]المصدر نفسه،ص85

[3]الكتاب ،كتاب سيبويه،أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ،تحقيق وشرح عبد السّلام محمد هارون،الجزء الأوّل ،الطّبعة الثالثة 1408-1988،ص26

❖ الأسماء العاملة عمل الفعل:

هذه مسألة إعرابية تابع فيها ابن معطي رأي الكوفيّين ،فقال في فصل الأسماء العاملة عمل الفعل"والمنصوب بعد -أَفْعَل- تمييز أو مُشَبّه بالمفعول، وكذلك ماهو بمعناه،وذلك خيرٌ وشَرٌّ [1]

قال الله تعالى"خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا"[2].

أمّا قوله "خَيْرٌ حَافِظًا"[3]،فمنصوب على الحال لا على التّمييز،وهذه القراءة قرأ بها جمهور الكوفيّين

ولئن تابع ابن معطي آراء الكوفيّين ،فإنّ هذا لم يمنعه من مناقشتهم في بعض ما ذهبوا إليه،ممّا يكشف عن ولائه للبصريّين،أو بالأحرى عن حُرِّيته في الأخذ والاختيار.

❖ تقديم خبر كان عليها:

اختلف النّحاة في جواز تقديم خبر كان عليها ،فقد أجاز ابن سراج تقديم خبر كان عليها ولو كان جملة وكذلك توسّطه بينه وبين اسمها إلّا أنّ معظم النّحويين لا يجيزون ذلك إلّا إذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا. فلا يجوز مثل قولنا "كَانَ طَعَامَكَ زَيْدٌ آكِلًا،ولَا كَانَ طَعَامَكَ آكِلاً زَيْدٌ[4].

---

[1] الفصول الخمسون،ص85

[2] سورة الكهف ،الآية 46

[3] سورة يوسف 64

[4] شرح ألفية ابن معطي لعبد العزيز بن جمعة الموصلي، ص50.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات ،أما وقد حطّت بنا الرّحال بعد عملٍ ممتعٍ بين الأراجيز الّتي كانت ألحانا نحوية من فطاحلة النّحو العربي ،هذه الرّحلة القصيرة التي صحبنا فيها ابن معطي دِراسَةً والّتي أوصلتنا إلى أهمّ النّتائج وهي كالآتي:

- أظهر لي البحث سعة ثقافة ابن معطي في مؤلّفاته المتنوّعة،وهذا ناتج على سعة اطّلاعه على كتب المتقدّمين والإفادة منها
- تمييز ابن معطي في ألفيّته بأسلوبه المنفرد عن باقي الأراجيز من حيث الاستشهاد والعرض
- لم يقتنع ابن معطي بما خلفه النّحويون الأوائل دون أن يكون له إسهام وإن كانوا هم السّبّاقين إلى النحو
- انفراد ابن معطي ببعض الآراء الّتي خالف فيها سابقين من نحاة البصرة والكوفة
- استشهد ابن معطي بالقرآن الكريم والأحاديث النّبويّة وبلغة العرب
- تأثر ابن معطي بمن سبقه مثل شيخه الجُزولي
- بلغ عدد المسائل الخلافية التي تطرّق إليها ابن معطي سبعة عشر رأيا حسب ما ورد في الفصول الخمسون
- انتهاج ابن معطي المنهج التّعليمي وهو أوّل من استخدمه
- إحكام ابن معطي في صياغة المسائل النّحوية وحسن النّظم وجودة السّبك والبعد عن الحشو

وآخر ما نختم به بحثنا نرجو من الله أن يوفّقنا لما نسعى إليه من اكتشاف خبايا هذا البحر ونغترف منه ويجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم،وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

1- مسائل الخلاف،بين النّحويين ،البصريين والكوفيين ،لكمال الدّين أبي البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد الأنباري(ت328هـ).

2- مجالس العلماء،لأبي القاسم عبد الرّحمان بن إسحاق الزّجّاجي(ت340هـ)،تحقيق عبد السّلام محمد هارون،النّاشر مكتبة الخانجي بالقاهرة،الطّبعة الثالثة 1420-1999.

3- الفصول الخمسون، لزين الدّين أبي الحسن يحي بن عبد المعطي المغربي (ت628)،تحقيق ودراسة محمود محمّد الطناحي،دط.

4- -الدرة الالفية ،ألفية ابن معطي في النحو والصرف والخط والكتابة للعلامة يحي بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي (ت628هـ)،ضبطها وقدم لها سليمان إبراهيم البلكيمي ،دار الفضيلة،القاهرة.

5- الجامع لأحكام القرآن،والمبين لما تضمّنه من السّنّة وآي الفرقان،أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت671هـ)،الجزء الثّالث،الطبعة الأولى،1427هـ-2006م

6- الوافي بالوفيات،صلاح الدّين خليل بن أيبك الصّفدي(764هـ)،تحقيق أحمد الأرنأوط تردي مصطفى،ج21،دار إحياء التراث العربي ،الطبعة الأولى .

7- الأعلام،قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنّساء من العرب والمستعربين والمستشرقين لخير الدّين الزّركلي(ت1396)، ج8،دار العلم للملايين ،بيروت.

8- الكتاب ،كتاب سيبويه،أبي بشر عمرو بن عثمان بن قَنبر (ت765هـ)،تحقيق وشرح عبد السّلام محمد هارون،الجزء الأوّل ،الطّبعة الثالثة 1408-1988.

9- شرح ألفيّة ابن معط لأبي جعفر بن يوسف بن مالك الرُّعيني (779هـ)،السِّفر الأوّل تحقيق ودراسة رسالة مقدّمة لنيل درجة الدّكتراه في اللغة العربيّة،إعداد الطّالب حسن محمد عبد الرّحمان أحمد ،إشراف الدّكتور محمد إبراهيم البنّا،المجلّد الأوّل(1414هـ-1994م).

10- البُلْغَةُ في تراجم النّحو واللغة، مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروزبادي(ت817هـ)،تحقيق محمد المصري،دار سعد الدّين للطّباعة والنّشر،دمشق، الطبعة الاولى1421هـ-2000م

11- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،للإمام جلال الدّين السّيوطي(ت911هـ)،تحقيق عبد السلام محمد هارون والدكتور عبد العال سالم مكرم،الجزء الأول،مؤسّسة الرّسالة بيروت،1413-1992م.

12- صّفوة الصّفيّة في شرح الدّرّة ألفية لتقي الدّين إبراهيم بن الحسين المعروف بالنّيلي من علماء القرن السّابع الهجري،تحقيق محسن بن سالم العميري،الجزء الأول، 1419هـ،الطبعة الاولى.

13- شرح ألفية ابن معط، الدكتور علي موسى الشّوملي ، الجزء الأوّل ،مكتبة الخرنجي للنّشر،الرياض،الطبعة الأولى 1405-1985.

14- تعريف الخلف برجال السّلف لأبي القاسم محمد الحفناوي(ت1360) بن الشّيخ بن أبي القاسم الدريسي بن سيدي إبراهيم الغول ،مطبعة بيير فونتانة الشّرقية ،الجزائر 1324-1906 .

15- الطّبقات السّنّية في تراجم الحنفيّة،للمولى تقيّ الديّن بن عبد القادر التّميميّ الدّاريّ الغزيّ المصريّ الحنفيّ(ت1005هـ)،تحقيق عبد الفتّاح محمد الحلو، الجزءالأوّل،دار الرّفاعي،القاهرة،1390هـ-1970

16- -بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لحافظ جلال الدّين عبد الرحمان السّيوطي(ت1505)،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الجزء الثاني ،الطبعة الثانية1399هـ-1979م،دار الفكر.

17- -نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة ،للشّيخ محمد الطّنطاوي(2010)،دار المعارف،القاهرة 1119،ص212

18- - الحياة العقلية في عصر الحروب الصّليبية بمصر والشّام،أجمد أحمد بدوي (1981)،دار نهضة مصر للطّبع والنّشر،الفجّالة-القاهرة.

19- المدارس النّحويّة للدكتور شوقي ضيف (ت2005م)،الطّبعة السّابعة ،دار المعارف.

الملاحق

انت الثاني وما بعده رفع لانه خبر مبتدا او موضع لا لف ولام حرف
وقد يحذف المبتدا موخرا وقبل الذي هو قد اخبرا
نحو على الفرس زيد مثلها وكيف زيد وخالد لقيته
وتارة يوجب القصد ان يعتمدا او عرفا او نكرة فقد
المبتدا حقه التقديم لانك اذا ابتدات بما يعرفه المخاطب حصلت
الى كلامك وحق الخبر التاخير لانه هو المنتظر بعد الاسم المعروف
واذا كان نكرة و الخبر ظرفا او حرف جر وجب تقديم الخبر لان النكرة
توصف بهما فلو قيل مال عندك ولا حي لخالد لتبس الخبر بالوصف
وكذلك اذا كان استفهاما نحو كيف زيد لان للاستفهام لا يتقدم
عليه ما كان بحيثه واذا كان المبتدا محتاجا الى استفهام او نفي
وهو صفة وجب تقديمه نحو اقائم اخوك وما ذاهب غلامك لانه رافع
ما بعده واذا كان الخبر معرفة وجب التقديم لان الخبر لو قدم لالتبس
بالمبتدا وكذلك اذا كانا نكرتين نحو رجل عالم خير منك دفعا للا
لتباس وكذا اذا كان الفعل مسندا الى ضمير نحو زيد قام والزيدان
قاما لانه لو قدم لالتبس المبتدا بالفاعل وفي غير ما ذكرناه لاختيار
لاتباع الكلام لما فيه من اقامة الاوزان و القوافي
وتارة يجوز حذف المبتدا والحذف في الخبر ايضا ورد له

غلامك

في قولك صبر جميل قدرا مبتدا قوم وقوم خبرا
ومثل كل رجل وضيعته نحذف مقرونا لبيت بينه
بجوز حذف كل واحد منهما اذا دل الدليل عليه لانه في حكم الثابت
فان لم يدل دليل كان تكليفا لعلم الغيب فامتنع والحذف
واجب وجائز فالواجب قولهم لا سواء تقديره هذان
لا سواء فحذف لان هذان لابد له من الابتداء بشيئين بدءت
بهما فبقي سواء فحذف الجائز قولك وقد تممت لا بجا الميل و لله
اي هذا الميل وحذف الخبر واجب ايضا وجائز فالواجب منها
بعد مبتدا و الجائز نحو مثل ان يقال لك من عندك فتقول
زيد اي عندي وقولك صبر جميل تقديره المبتدا اي امري وتقديره
الخبر مثل وقولك كل رجل وضيعته والخبر محذوف عند البصريين
تقديره مقترنان و الضيعة ما يحترف بحذف ما لطول الكلام اولان
او هو بمعنى الواو بمعنى مع
وان ياتي للخبر وهو جملة وعلية فيها ضمير فصلة
متقدم كان لنصبه بفعل مضمر من جنس ذا الفعل مؤخر الظاهر
مؤخر بعود للمبتدا المقدم كمثل زيد درته لك مكرم
قوله زيد درته الجملة رفع لانها بالابتداء وجوزته من حيث انه لا ينقل الى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على
محمد وآله الطيبين الطاهرين واصحابه المنجبين وبعد يقول راجي ربه العفو يحيى بن معط بن عبد النور
الراجي الامل والخايف ويجوز ان يكون حالا مقدما على ذي
الحال العفو مبالحة من العفر وهو الستر لانه يستر عيوب
والجان عباده صلى بالعقوبة فاذا اسقطها ستر واذا اعاقب
فضح والنور من اسمائه في قوله الله نور السموات والارض
نون قوله معط مع انه علم وصف بابن مضاف الى علم ضرورة
الحمد لله الذي هدانا باحمد دينا له ارتضانا
والشكر
الحمد قول والشكر قول وفعل لا يكون الا جزا واحمد يكون جزا
وغير جزا ارتضانا اي ارتضاه لنا لقوله تعالى ورضيت لكم الاسلام
اي بعد الاسلام جينا فلم نزل يمتن به الاسلام حتى استبانت لنا المهادي
هما بيتان ينعدان ولا يتعدان قوي والسبيل من سبيل المجرمين
رفعا ونصبا والاعلام يجوز ان يراد به عظما الاسلام من ذوي
القرابة والصحبة كما يقال لهم اعلام القوم
موبد امنه نجبي الكتب وحبا اليه بلسان عربي
موبد احكام الضبي بها وخبر بان للانزل واللسان اللغة
ومنه قوله واختلاف البيتين لكونه اشرف ما به نطق

كما الرسول اخير مخلوق وخلق اشرف منصوب على الحال
لا على خبر كان لانها تامة وفي الحديث محمد سيد البشر والقرن
سيد الكلام صلى عليه الله تسليما والده وصحبه وكرما
الصلوة رحمة واستغفار ودعا من الله والملائكة والمسلمين
والتاصحاب الكسا وجوز العطف على الها عليه ضرورة
وصحب جمع صاحب وبعد والعلم حليف القدر
وفي قليله نفاد العمر لاخفاء في فضل العلم عقلا وشرعا
فمن جهة العقل انه الفارق بين الاعمى والناطق من الحيوان
وجهة النقل قوله تع قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون واي نوع من العلم اعتمدت اذهبت العمر
ولم ناف على معظمه لما في عمومه من البعد
فابدا بما هو الاهم في الامم والحازم البادي فيما يبتغي
وان من يتقن بعض الفن يصطر للباقي ولا يبتغي
ابواب العلوم يتعلق بعضها ببعض فان الخوض في النصريف
والعلم الواحد ايضا يتعلق بعضه ببعض فان ظريف باب الصفه
يحتاج الى النظر في ايما الفاعلين والمفعولين والناظر في باب
الوقف يحتاج الى علمه بالصحيح والمعتل

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء .....

كلمة شكر .....

مقدمة ..... أ-ج

المدخل: حياة ابن معطي .....

مولده 2

نشأته 2

عصره 3

علمه 4

شيوخه 5

تلاميذته 6

مذهبه الفقهي 8

شرّاح الدرة الألفية 10-9

معاصروه 13-11

الألفية 15-14

الفصل الأول: الآراء التي انفرد بها ابن معطي 17

ما ذهب إليه من منعه تقدم خبر مادام على اسمها 19-18

أجاز ابن معطي حذف ما النافية في جواب القسم المنفي ب لا 20

اشتراط ابن معطي في المفعول أن يكون مصدرا 21

المبني للمجهول..... 22
تقسيم ابن معطي لحروف النداء..... 23
منع حذف حرف النداء في الاسم الأعظم 23
تصغير زهير..... 24
قلب الواو ياء 25
جمع رجل 25
القول عند ابن معطي 27
بناء أسماء الإشارات بشبهها 27
الأفعال الخمسة 28
الفصل الثاني: ابن معطي بين البصريين والكوفيين.....
الآراء التي ساند فيها ابن معطي البصريين..... 31-36
الآراء التي ساند فيها ابن معطي الكوفيين..... 37-40
الخاتمة..... 42
قائمة المصادر والمراجع 44-46
الملاحق .....
فهرس الموضوعات .....

ملخّص البحث:
توزّع هذا البحث على فصلين مسبوقة بمقدّمة ومدخل ومتلوه بخاتمة.
المقدّمة : تناولت فيها أسباب اختياري للموضوع وأجزاءه وصعوبات البحث
المدخل: تمّ فيه التّعريف بالعلّامة النّحوي ابن معطي،واشتمل التعريف على:اسمه ،نسبه، مولده،شيوخه،تلامذته،والمنهج الّذي اتّبعه،شروح الدّرّة الألفيّة ،ومعاصروه.
الفصل الأوّل: تحت عنوان:الآراء التي انفرد بها ابن معطي
وفيه درسنا آراءه التي خالف فيها البصريين والكوفيين
الفصل الثّاني:
تناولت فيه المسائل الّتي وافق فيها ابن معطي البصريّين والكوفيين

Résumé de la recherche:
Cette recherche comprend deux chapitres précédés d'une introduction et succédés d'une conclusion.
Introduction:
aborde les raisons de la matière facultative et les difficultés que j'ai trouvé dans cette recherche.
L'entrée:
comprend la biographie de ibn Mouati :son non ,ses origine ,ses professeurs et ses élèves et l'approche qu' a adopté se dernier aussi les notes explicatives d'el alfya et ses contemporains.

le premier chapitre:
l'opinion personnelle de ibn mouati là où l'étude était plus ou loin approfondie par rapport aux avis contradictoires des albesrien et alkoviin
Chapitre deux:
lauteur de mz recherche confirme par contre les opinions des Albesrien et des Alkoviin.
Research Summary:
This reseach is devided into 2parts preceded by an introduction followed by aconclusion
In the introduction the seach is about the choice of the topic ,its parts and the research,s dificulties which faced.
entrance :
In the beginning i wrote abiography about the famous arabic linguist « ibn mouati »it includes,his name ,his family,his date of birth,teachers and his learners,and his writing especially his famous book « el alfia »and the teachers of that time.
The first charpter is about ibn mouati points of view in which he disagree with the « basrien and kufis »
The second chapter is about ibn mouati points of view in which he agree with the « basrien and the kufis »